

لا تتعب ، تحقق في هذا المجال ما يحققه التنوع الصوتي في الاغنية ..  
ان ماريسا .. تتحول الى رمز ، لاسبانيا ، في العطاء والتمرد ، في حلم  
التغيير ، والى رمز انساني في الثورة ، واذا كنت قد رأيت ماريسا رمزا  
اسبانيا وانسانيا ، فلقد كنت أراها مسكونة بحلمي الثوري ، ذلك الحلم  
العربي الجميل ، وهكذا تحتفظ قصيدتي بسمتها القومية وهي تغتني  
بجديد الحياة في اسبانيا ..  
بين اسبانيا والعجر ، علاقة عجيبة ، حتى تكاد لا تفرق بينهما ،  
ولا تدري أيهما كان اكثر تأثيرا في الاخر .  
لقد اقام العجر في معظم أصقاع الدنيا .. في الماضي والحاضر ..  
وكانت لهم معاناتهم ، وكانت لهم تأثيراتهم في المجتمعات التي اقاموا فيها ،  
لكن لم يتوحد الرمز بالحلم .. بالواقع مثلما حدث في اسبانيا ..  
ولم يحدث ان تركت الرموز العجرية تأثيراتها في الابداع ، مثلما  
حدث في اسبانيا ، وعلى سبيل المثال ، في الشعر غارثيا لوركا وفي الموسيقى  
دي فايا وفي الرسم بيكاسو وفي السينما ساورا ..  
ان الصورة ، في ماريسا التي لا تتعب ، وفي معظم النصوص التي  
كتبتها بتأثير تجربتي في اسبانيا ، تبدو في أقصى حدود الخيال ، حتى  
حسبها البعض من قبيل السريالية ، وقبل أن أعلن رفاي أو قبولي لهذا  
التوصيف ، وما يوحي به من استجابة لمفاهيم مدرسية ونماذجها الشائعة ،  
أرى ان نتأمل طبيعة التعبير الابداعي الاسباني في كل مجالات الخلق  
الفني ، وكم يختزن ويفجر من طاقات الخيال الجامح والبعد عن الساكن  
والمألوف والاعتيادي والتقليدي ..  
ان الخيال الجامح في ريشة غويا .. كان الخروج الاعظم على سكون  
الشكل واللون ، وما حققه بيكاسو وسلفادور دالي في هذا القرن من تمرد على  
السائد دون التفريط في اساسيات التشكيل ، يضعنا ازاء خصوصية الخيال